في عالم إنساني يسعى للتقدم

المواطنة = الجنسية

تأليف
محمد إبراهيم بسيوني

دار الرشاد

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

بسيونى ، محمد إبراهيم .
فى عالم إنسانى يسعى للتقدم المواطنة - الجنسية / بقلم محمد إبراهيم بسيونى ؛
رسوم عبادة الزهيرى . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
٦٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم .
تدمك ٧ - ١٠٠ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- المواطنة
أ - الزهيرى ، عبادة (رسام)
ب- العنوان ٦ , ٣٢٣

الناشـــــر :	دار الرشـاد
العنـــوان :	١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفـــاكس :	٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى :	Dar_al rashad @ hotmil. com
رقـم الإيـداع :	١٦٥٢٣ / ٢٠٠٧
جمـــع :	النصر للجمع التصويرى
تليفـــون :	٧٨٦٣١٩٩
طبـــع :	عربية للطباعة والنشر
تليفـــون :	٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
الطبعـة الأولى :	١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
مـراجعـة :	محمد دياب
الغـلاف للفنان :	عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

صديقى الطالب

أنت مواطن حر .. فى وطن حر

لك حقــوق .. وعليك واجبــات

بالمواطنة تعيش حيــاة كريمــة

وتقوم بدورك فى تحقيق السعادة

والخير لنفسك ولأسرتك ووطننا

العزيز مصر .

المواطنة = الجنسية

« المواطنة » تساوى « الجنسية » .. ونحاول معًا أن نتعرف على معنى المواطنة .. وكيف نعيشها ؟!..

كل مخلوق فى الدنيا له بيت .. ومجموعة البيوت تكوّن قرية أو مدينة .. ومجموعة القرى والمدن تكوّن إقليمًا .. والأقاليم المتجاورة فى منطقة واحدة تكوّن دولة ..

وبيت الإنسان هو وطنه الصغير ودولته هى الوطن الكبير ولذلك فإن الحب للبيت الصغير هو ذاته الحب للبيت الكبير الذى هو وطننا جميعًا « مصر » الغالية .

ومن أجل أن تعيش فى الوطن يجب أن تكون لك شخصية خاصة بك وحدك ومكونات الشخصية تبدأ منذ الميلاد .. وتكبر معك فى كل مرحلة من مراحل عمرك وعملك .

شهادة الميلاد :

عند ولادة الطفل الصغير يختار له الأب والأم اسمًا ويكتب هذا الاسم فى « شهادة الميلاد » التى تصدر من وزارة الصحة .. وتمثل « شهادة الميلاد » أولى السِّمات الشخصية فى المواطنة .

اسمك .. وجنسك سواء كنت ذكرًا أو أنثى .. وعنوانك وتوقيت ميلادك واسم الأب واسم الأم ومكان الميلاد .. وجميعها تحدد جنسيتك التى هى حالة المواطنة التى تلتصق بك مدى الحياة .

والجنسية أو المواطنة تعطيها الدولة للأطفال الذين يولدون على أرضها وبعض الدول تشترط إعطاء الجنسية للأبناء بشروط معينة منها أن يأخذ الابن جنسية الأب بغضّ النظر عن مكان ميلاد الطفل فإذا ولد الطفل فى أوروبا مثلاً لأب مصرى تعطى له الدولة المصرية جنسيتها فورًا .. والعديد من الدول العربية تفعل ذلك أيضًا ..

البيت المناسب :

كل إنسان يختار له بيتًا يعيش فيه وهذا البيت أو المأوى يوفر للإنسان الراحة والأمن والدفء والاستقرار ومن حق كل طفل أن يكون له مسكن يعيش فيه حياته ويحفظ فيه أغراضه وأدواته الخاصة وينمو ويكبر فى ظل رعاية أسرته وما تقدمه له الدولة من متطلبات أساسية كالمياه النظيفة للشرب والمأكل المناسب الصحى .. وتقدم الحكومات فى كل دول العالم للأطفال فى الأسر محدودة الدخل أو الفقراء الكثير من الرعاية لمساعدة الطفل والأسرة على الحياة الكريمة فنجد أن الحكومة تدعم ألبان الأطفال فتباع بسعر رخيص لمساعدة الطفل على النمو الصحى .. وتقوم الدولة بتنظيم حملات تطعيم دورية للأطفال الصغار لتحصينهم من الأمراض المعدية مثل الحصبة والملاريا والجفاف وغيرها وتصرف المدارس وجبات غذائية يومية للتلاميذ لتقوية أجسادهم ومساعدتهم على النمو فى صحة وقوة .. كما نجد الرعاية الصحية التى توفرها الدولة لكل المواطنين فى المستشفيات العامة وبواسطة نظام التأمين الصحى للتلاميذ والطلاب فى المدارس حيث يوجد طبيب وممرضة للكشف على التلاميذ والطلاب الذين يصيبهم التعب أو المرض ويصفون لهم

العلاج ويكون الدواء فى المستشفيات العامة وفى صيدليات التأمين الصحى بسعر رخيص حيث تدعمه الدولة وتدفع جزءًا كبيرًا من ثمنه فيشتريه المريض بمبلغ ضئيل أو يُصرف له بالمجان .

وكذا العمليات الجراحية التى تجرى فى المستشفيات العامة للمرضى من مختلف الأعمار تكون لقاء أجر صغير أو بالمجان كما توفر الدولة أيضًا – وهذا حق المواطن عليها – الأدوية الخاصة بالأمراض المنتشرة فى المجتمع وتصيب الكبير والصغير وتُصرف بأقل سعر ممكن أو بالمجان .

تدريب :

(س) هل شهادة الميلاد دليل على المواطنة ؟

(جـ) نعم لا ( )

(س) هل من حق كل مواطن العيش فى بيت نظيف وآمن وصحى ؟

(جـ) نعم لا ( )

(س) هل من حق كل مواطن الحصول على الرعاية الصحية المناسبة والأدوية والعلاج ؟

(جـ) نعم لا ( )

* * *

المساواة بين المواطنين :

عندما يولد طفل فى الدولة فإنه يصبح مواطنًا له كل الحقوق وعليه كل الواجبات مثل كل الأطفال الذين ولدوا معه فى ذات التوقيت لأنهم جميعًا بشر

خلقهم الله ويعيشون فى وطن واحد .. وتُطبَّق عليهم قوانين واحدة ولهم جميعًا فرص متساوية فى الحياة الآمنة المستقرة الكريمة .

وفى الأزمنة القديمة لم يكن الأمر كذلك حيث كان البشر يظلمون بعضهم البعض والأقوى هو الذى يحصل على كل شىء والأضعف يعيش مقهورًا .. وفى الزمن القديم كان الملك يخصُّ أسرته وأصدقاءه بالرعاية والمال والسلطة ويعامل الآخرين كالعبيد ، يضربهم ويقسو عليهم ويمنع عنهم الطيب من المأكل والمشرب والملبس ..

وقد أدى ذلك إلى أن الطفل الذى يولد فى أسرة فقيرة يستمر طوال حياته فقيرًا والطفل الذى يولد فى أسرة غنية أو حاكمة يعيش طوال عمره « وفى فمه ملعقة من ذهب » مُنعَّمًا وغنيًّا يرتدى أجمل الثياب ويأكل أطيب الطعام والشراب ويعيش فى قصر والفقراء فى الأكواخ أو فى البيوت الضيقة المتهالكة وكان ذلك يسبب حزنًا للأطفال الفقراء والأغنياء أيضًا لأن الإنسان خلقه الله يحب الخير ويحرص على مصالح الناس ..

وقد تحوَّل حزن الأطفال إلى غضب ورفضوا أن تعاملهم الدولة بهذه الطريقة فى التفريق بين الغنى والفقير وثار الصغار والكبار على الظلم وطالبوا بالمساواة فى المعاملة فى كل شىء ماداموا جميعًا مواطنين فى بلد واحد ودولة واحدة ويحكمهم قانون واحد ومصيرهم واحد ، فلو نهضت الدولة تقدم كل أفرادها وأصبحوا يعيشون فى حضارة مدنية واستقرار ولو ضعفت الدولة يعانى كل من فيها كبيرًا أو صغيرًا من المشاكل والأزمات وقلة فرص العمل والمرض والفقر والجهل ، ولو اعتدى عدو غاصب على الدولة فكل المواطنين فيها

يهبُون للدفاع عنها والمحافظة على أرضها وخيراتها من المعتدى الذى يحاول الاستيلاء عليها .

* * المواطـنون جميعًا مسئولون عن البيت الكبير وطنهم مصر مثلما كل مـنها مـسئول عـن الدفاع عن بيته الصغير ويرفض أن يعتدى أحد عليه .. المواطـنون مثل الأسرة الواحدة يحرص كل فرد منها على أن يساعد أخاه أو أخـته أو أمـه أو أباه أو خاله أو عمه أو جده أو جدته فكل المواطنين يرون جيـرانهم وزملاءهم وأصدقاءهم وأقرباءهم ومدرسيهم ومن يسيرون معهم فى الطـريق أو يـركبون معهم المواصلات بوصفهم إخوة كبارا أو صغارا لهم فى البيت الكبير وطننا مصر الغالية .

ومـن هنا جاء مبدأ المساواة بين المواطنين جميعًا فى الحقوق والواجبات .. فمادمنا جميعًا نعيش فى وطن واحد وتتأثر حياتنا بما يحدث لهذا الوطن من نهضة أو ضعف فيجب أن نتعامل فيه جميعًا بالتساوى فى كل شىء ..

ماذا تعنى المساواة ؟

المساواة هى أن تكون أنت وجارك وزميلك وصديقك – مثلاً – لكم حقوق وواجـبات واحـدة فى الدولة التى نعيش فيها جميعًا .. والمشكلة الكبيرة التى لا نجـدها فى مصر وطننا الغالى وتعانى منها بعض الدول الأخرى تنشأ عندما لا يفهم الناس فى الدولة أن مصيرهم واحد فيضعون فوارق بين المواطنين فى الدولة ؛ فمثلاً :

١ – يفـرّقون بـين أصـحاب البشرة البيضاء وأصحاب البشرة السوداء فيقولون إن الأبيض أفضل من الأسود أو أن الأسود أقوى من الأبيض .

٢ – يفرِّقون بين المسلم والمسيحى وكل منهم يقول أنه أفضل من الآخر .

٣ – يفرِّقون بين الغنىَّ والفقير فيفضِّلون الغنىَّ على الفقير فى كل شىء .

٤ – يفرِّقون بين لغة الكلام فمن يتحدث بالإنجليزية – عندهم – أفضل ممن يتحدث بالعربية أو الفرنسية أو الصينية .

٥ – يفرِّقون بين الطفل والطفلة فيعاملون الذكر أفضل من الأنثى أو العكس .

٦ – يفرِّقون بين الناس على أساس الأصل العِرْقىّ حيث يُقسَّم علم دراسة التاريخ البشرى الناس إلى أصول قديمة كانت مع نشأة الإنسان الأول مثل العِرْق الساميّ والحاميّ والآريّ والقوقازيّ فيقولون إن الساميين أفضل من الحاميين مثلاً .

مثال توضيحى :

يقولون إن من ذريَّة « آدم » – عليه السلام – : «نوحًا» – عليه السلام – ، ومن ذريَّة « نوح » – عليه السلام – « سام » و « حام » وكل أولاد « سام » أسموهم «الساميين» وأولاد « حام » أسموهم « الحاميين » وعندما تحرك أولاد آدم وحواء وانتشروا فى الأرض فكل منطقة عاشوا فيها أطلقوا عليهم اسمها فنجد «الآريّ» هو الذى عاش فى قارة آسيا و « القوقازيّ » هو الذى عاش فى قارة أوروبا .. وجميعهم أولاد أب واحد وأم واحدة آدم وحواء عليهما السلام .

٧ – يفرِّقون بين المواطنين بسبب الأفكار فيمنعون الناس من تعلُّم أفكار تخالف سياسة الحكومة مثلاً .

٨ – يفرّقون بين الناس بسبب العادات والتقاليد فيقولون إن الذين يعيشون فى منطقة الشمال من الدولة أذكى من الذين يعيشون فى منطقة الجنوب (أهل القاهرة وأهل الصعيد مثلاً) .

وقد حدثت مشاكل كثيرة فى كل الدول التى لا تساوى بين المواطنين فيها فى الحقوق والواجبات ودائما كان « السود » يشعرون بالظلم والاضطهاد فى الدول التى تقدّم عليهم أصحاب البشرة البيضاء .. ومع هذا الشعور بالظلم كان الغضب يؤدى إلى مشاكل اجتماعية وصراعات ولذلك اتجهت كل دول العالم مؤخرا إلى الاعتماد على مبدأ المساواة الكاملة بين كل المواطنين فيها فى كل الحقوق والواجبات من دون تفرقة بسبب اللون أو الجنس أو العِرْق أو اللغة أو الدين أو المستوى الاجتماعى أو الأفكار والآراء .. ولكى تتحقق حالة المساواة الكاملة بين المواطنين عدّلت معظم دول العالم قوانينها حتى يتساوى كل المواطنين فى الحقوق والواجبات أمام القانون .

تدريب :

(س) هل توافق على التفرقة بين المواطنين فى الدولة الواحدة ؟

(جـ) أوافق ( ) لا أوافق

(س) هل التفرقة بين المواطنين تؤدى إلى مشاكل فى المجتمع ؟

(جـ) نعم ( ) لا

(س) المساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات أمام القانون تؤدى إلى تماسك المجتمع وتقدمه .

(جـ) نعم ( ) لا

* * *

التعليم والمواطنة :

قلنا إن شهادة الميلاد لكل طفل هى أولى السِّمات الشخصية فى حقوق المواطنة للإنسان الذى يعيش فى البيت الكبير وطننا العزيز مصر .. والرعاية الصحية والاجتماعية للطفل والأسرة حق من حقوق المواطنة .. والمساواة هى الحق الأساسى الذى يبنى عليه المجتمع المستقر الآمن الذى يحقق النجاح والتقدم .

ويأتى التعليم ليمثل السِّمة الشخصية الأهم فى حياة المواطن. والتعليم حق للمواطنين جميعًا فى مختلف الأعمار والظروف فكيف يمارس المواطن حقه فى التعليم ؟..

تحرص كل دول العالم على توفير فرص سهلة ومجانية أو بأسعار قليلة جدًا ليتعلم الأطفال والكبار ما يرغبون فى تعلُّمه من معارف ومعلومات وأفكار وأساليب نظرية وعملية تساعدهم على الحياة ، وقد اكتشف علماء التربية والتعليم أنه لابد من تعليم الأطفال - من سن مبكرة - المهارات والمعلومات الأساسية التى تساعدهم على الحياة .. ولذلك بدأ تعليم الأطفال من السنوات الأولى من عمرهم .. وغالبًا ما تقوم الأسرة بتعليم الطفل الصغير المعلومات السلوكية فى نطاق الكلمات وتناول الطعام وأسلوب الملبس والمشرب وغيرها من المعارف التى تلتصق بذاكرة الطفل الصغير مبكرًا وتكوِّن شخصيته التعليمية ، وفى تلك المرحلة تحرص الدولة على إعطاء الأم نصائح وكُتيِّبات ومعلومات إرشادية للتعامل مع طفلها الرضيع وبعد الفطام ومنها كيفية الحفاظ على نظافة جسم الطفل وتعليمه المشى والنطق بالأسلوب الصحيح ، ثم كيفية

مواجهة المشكلات الطارئة فى المرض أو التعثر فى الوقوف أو المشى وغيرها.. وتقوم بالدور التعليمى فى هذه المرحلة وحدات الرعاية الصحية للمرأة الحامل وحديثة الولادة .. وفى بعض دول العالم يتم تدريب الأب أيضًا على كيفية التعامل مع طفله فى مختلف الظروف .

فى سن المدرسة :

تبدأ مرحلة جديدة فى تعليم الطفل عند بلوغه الخامسة من عمره حيث يبدأ فى تلقّى دروسه فى المدرسة الابتدائية ويستمر فيها ست سنوات تمثل التعليم الأولىّ للطفل وهنا يكون التعليم بالنطق والكتابة معًا ويقوم به المدرسون والمدرسات وفى مبنى خاص يسمى « المدرسة » بعيدًا عن الأسرة الصغيرة فى البيت التى يمثلها الأب والأم ويصبح المدرِّس وإدارة المدرسة هم المسئولين عن تعليم الطفل الصغير فى هذه المرحلة العمرية المهمة .

(س) لكن لماذا يبدأ التعليم الأولىّ من عمر خمس سنوات وليس قبلها اختصارًا للوقت ؟

(جـ) أثبتت التجارب العملية أن عقل الطفل الصغير ينمو بطرق مختلفة ففى فترة ما قبل المدرسة يكون العقل صغيرًا ولا يقوى على استيعاب الدروس كما لا يحب الطفل الابتعاد لفترات طويلة عن بيته وأمه وأبيه وإخوته ، أما عندما يبلغ الطفل عامه الخامس فيكبر عقله وتتفتح مواهبه ومداركه ويصبح جاهزًا للتعليم خارج المنزل فيذهب إلى المدرسة .

المناهج الدراسية :

تهتم الدولة بالمناهج الدراسية التى يدرسها التلاميذ والطلاب فى المدارس الابتدائية والإعدادية وتضع مناهج موحدة لكل التلاميذ أو الطلاب فى هذه السن تتناسب مع قدراتهم الذهنية والعقلية وتحرص هذه المناهج على إعطاء التلاميذ أو الطلاب معلومات مهمة تساعدهم على فهم ما يجرى من حولهم فيتعرفون على دور الأب فى الأسرة بوصفه المسئول عنها والأم التى تمثل الدفء والحب والحنان وتقوم برعاية الأسرة كما يتعرفون على اللغة التى يتحدث بها المجتمع، ولغتنا العربية جميلة ومتنوعة المعانى والأفكار وهى من أكثر لغات العالم ثراء وجمالاً وتنوعًا . كما يتعلمون الحساب وبعض العلوم والكثير من المعلومات عن الوطن والدولة التى يعيش فيها يتعلمه التلميذ أو الطالب فى التاريخ والجغرافيا . كما يتعرف على الدين والفنون عبر الرسم والأشغال اليدوية ويكتب بيده دروسه كما يتعلم كيفية تحسين الخطوط للكتابة ومجمل المعلومات الأساسية عن كيفية التعامل مع الجيران والسير فى الطريق والابتعاد عن الخطر ، ويندرج الطفل فى أنشطة مدرسية متعددة كالصحافة المدرسية وفرق الموسيقى والشعر والتمثيل والغناء ويذهب فى رحلات علمية أو ترفيهية تساعده على التعارف مع الآخرين والتعرُّف على بلده .

بذور المواطنة فى المدارس :

التلميذ أو الطالب – إذن – فى المدرسة يبدأ فى تكوين البعد الثانى من شخصية المواطن بعد البعد الأول لها الذى شرحناه متجسدًا فى مواطنة الطفل بشهادة الميلاد .

والبعد الثانى من المواطنة الذى يكتسبه التلميذ أو الطالب بالتعليم هو الذى يكوِّن السِّمات الراسخة فى حياة المواطن فعندما يدرس بلده ويعرف حدودها ومكانها على الخريطة وطبيعة عمل السكان وتوزيعهم فى أقطار الدولة والمحافظات ينمو لديه حس الانتماء للوطن - البيت الكبير - الذى كشفته له الدروس المدرسية وقدَّمه له المدرسون بالشرح والتفسير .. وعندما يدرس تاريخ وطنه والمراحل التى مرت به عبر الزمن منذ تكوين الدولة المصرية فى عهد الفراعنة أصحاب أقدم حضارة عرفها الإنسان على الأرض وكيف عاشوا وأين وماذا تركوا لنا من آثار تثبت تفوُّق المصرى عبر الزمن ؟! فإنه يفهم أن جذور المواطنة لديه تمتد إلى آلاف السنين ويعرف أن وطنه قد مر بمراحل تاريخية مختلفة وشهد حضارات وصراعات وحروبًا وانتصارات فيدرك التلميذ أو الطالب أن المواطنة والانتماء إلى هذا البيت الكبير الذى يمثله الوطن يشعره بالفخر والرغبة فى أن يكون عظيمًا وناجحًا مثل أجداده ويفهم أيضًا أن وطنه متميز بحضارته السابقة ولذلك كان الأعداء يطمعون فيه ويعتدون عليه ودائمًا كان المصريون ينتصرون على الأعداء وتعيش مصر فى سلام ورخاء وتراحم بين كل المصريين كبيرهم وصغيرهم .. ويتعلم التلميذ أو الطالب أن المواطنة المصرية لها متطلبات حيث يجب أن يهتم بدروسه وبصحته ويحرص على أن يدافع عن وطنه أثناء الأزمات والعدوان وينتصر دائمًا لوطنه .

ومع كل سنة دراسية فى التعليم الأولىّ الابتدائى ثم الإعدادى تزداد مدارك ووعى التلميذ أو الطالب ويفهم أكثر وأكثر وتتكون لديه شخصية المواطن النشيط الحريص على بيئته الصغيرة والكبيرة معًا ويشعر بمشاعر الكرامة

والاعتزاز بالنفس والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم والأخلاقيات والدين ويدرك أن إهمال الدروس أو مضايقة الناس أو إلقاء القمامة فى الشارع أو تكسير الشجر أو أعمدة الإنارة كلها سلوكيات سيئة وخاطئة ويجب الابتعاد عنها والحفاظ على الممتلكات العامة مثل الحفاظ على أثاث المنزل . والتربية والتعليم الصحيحان ينمو معهما إحساس المواطنة الإيجابى وتتطور شخصية المواطن التلميذ أو الطالب بسرعة ويصبح مهتمًا بالشئون العامة لبلده مثلما يحرص على شئون بيته الصغير وأسرته .

مجانية التعليم فى المواطنة :

كان الحرص من كل دول العالم على توفير التعليم الأولىَ والأساسى بالمجان للمواطنين لأن المواطن المتعلِّم أفضل من المواطن الجاهل الذى لا يعرف الكتابة والقراءة والعلوم المختلفة الأخرى ولأنه لا يعرف شيئًا عن وطنه الكبير فإنه يصبح أنانيًا ويسبب مشاكل لنفسه ولأسرته ولوطنه .. وعندما قال الدكتور طه حسين وزير المعارف (التعليم) الأسبق عام ١٩٣٤م: « إن التعليم كالماء والهواء للإنسان ولا يمكن الاستغناء عنه » فإنه كان يعبِّر عن حقيقة إنسانية صحيحة حيث إن من يتعلم ويفهم ويمارس حياته معتمدًا على ما اكتسبه من خبرات وأفكار فى التعليم فإنه يكون أفضل من الجاهل الذى لم يتعلم أو هرب من المدرسة إلى اللعب وأضاع الوقت دون أن يتعلم ما يفيده.. كما أن الدولة التى لا تحرص على تعليم أبنائها فإنها تفقد الكثير من الفرص والأفكار التى يقدمها المتعلمون للدولة ، وشخصية المواطن المتعلم تكون ناضجة وفاهمة وتساعد الدولة على النمو لأن تقدم الأفراد ونجاحهم هو

نجاح للدولة وتقدمها وإذا حدث العكس يضعف إحساس المواطن بالمواطنة والانتماء للدولة ويعيش حياته مضطربًا قلقًا لا يعرف كيف يحقق النجاح لنفسه أو لأسرته أو لوطنه الكبير مصرنا الغالية ؟

المدرس يصنع الشخصية :

وإذا كان العلم فى الكتب والكراسات فإن ما يثبت منه فى العقول يكون نتيجة الأسلوب الصحيح الذى تعلَّم به التلميذ أو الطالب .. وصاحب الفضل الأول على تعلُّم التلميذ والطالب هو المُعلِّم الذى يقف أمامك ليشرح لك الدروس ويدربك على الفهم ويساعدك على التفوق والمعرفة والإبداع . وترتكز كل نظريات التربية والتعليم على الدور الفاعل والأساسى للمدرس أو المدرسة حيث يكون التلميذ أو الطالب فى تلك المرحلة العُمرية متأثرًا بالمدرس فى كل تصرفاته ويعتبر المدرس والمدرسة بمثابة الأب والأم يتعلم منهما كل شىء : أسلوب الحديث والتفكير والملبس والتصرفات البسيطة والكبيرة فى التعامل مع الآخرين ؛ ولذلك فإن المدرس فى المدرسة يكون له دور أساسى فى تكوين شخصية التلميذ والطالب التى تتفتح على الدنيا وتحتاج إلى التعليم والإرشاد والتوجيه والنصح بأسلوب إنسانى بسيط يراعى مشاعر التلاميذ والطلاب الحساسة فى هذه السن ويقترب منهم بحب ويحرص على مصلحتهم ويقوِّم سلوكهم إلى الطريق الصحيح حتى يصبحوا مواطنين صالحين .

ولذلك فإن دور المُعلِّم والمُعلِّمة فى شرح مفهوم المواطنة والانتماء للتلميذ أو الطالب يكون له أكبر الأثر فى تفهُّمه لدوره فى الحياة ومستقبله فيها .

والواقع العملى يؤكد أن المدرس يكون هو التطبيق الأول الذى يتعرف عليه التلاميذ والطلاب لمفهوم التواصل الاجتماعى والاستفادة من الأكبر والأكثر علمًا والمدرس أيضًا هو الذى ينفذ أمام التلاميذ والطلاب قيم الحب والتسامح والوطنية والحرص على الآخرين والاجتهاد والتدين والخير والمعرفة والمثل الأعلى .. ولذلك فإن حرص الدولة على المدرس وإعداده الإعداد المناسب وتوفير ما يحتاجه للقيام بدوره المهم فى العملية التربوية والتعليمية ينعكس على تواصل الأجيال والترابط الاجتماعى وإنجاح المواطنة كمفهوم وسلوك وقيم وعادات لدى التلاميذ والطلاب .

المواطنة وحق اللعب والتسلية :

من الحقوق المهمة للمواطن الكبير والصغير أن يمارس اللعب ويمرح ويتسلى لأن الحياة الجامدة التى تكون كلها عملاً ومذاكرة ودروسًا تكون مملة وتؤدى بالإنسان إلى كراهية التعليم والدروس .

واللعب عادة سلوكية للإنسان وللحيوان أيضًا وهو نشاط جسدى وعقلى يخرج طاقة الإنسان الحركية وينشِّط ذهنه ويساعد عضلاته على النمو كما يساعد عقله على الراحة والعودة إلى العمل بنشاط ، والمواطنون الذين يدرسون أو يعملون ويلعبون ويضحكون وينامون ويأكلون جيدًا يكونون أصحاء وأذكياء لأن « العقل السليم فى الجسم السليم » .

واللعب عند الأطفال - أو التلاميذ والطلاب فى مثـل عمرك - هو وظيفة أيضًا لأن جسم التلميذ أو الطالب يكون بداخله طاقة حركة كبيرة ويجب أن يخرجها وإذا لم نوفر له مكانًا وأسلوبًا يلعب به فإنه يلعب بطريقة عشوائية

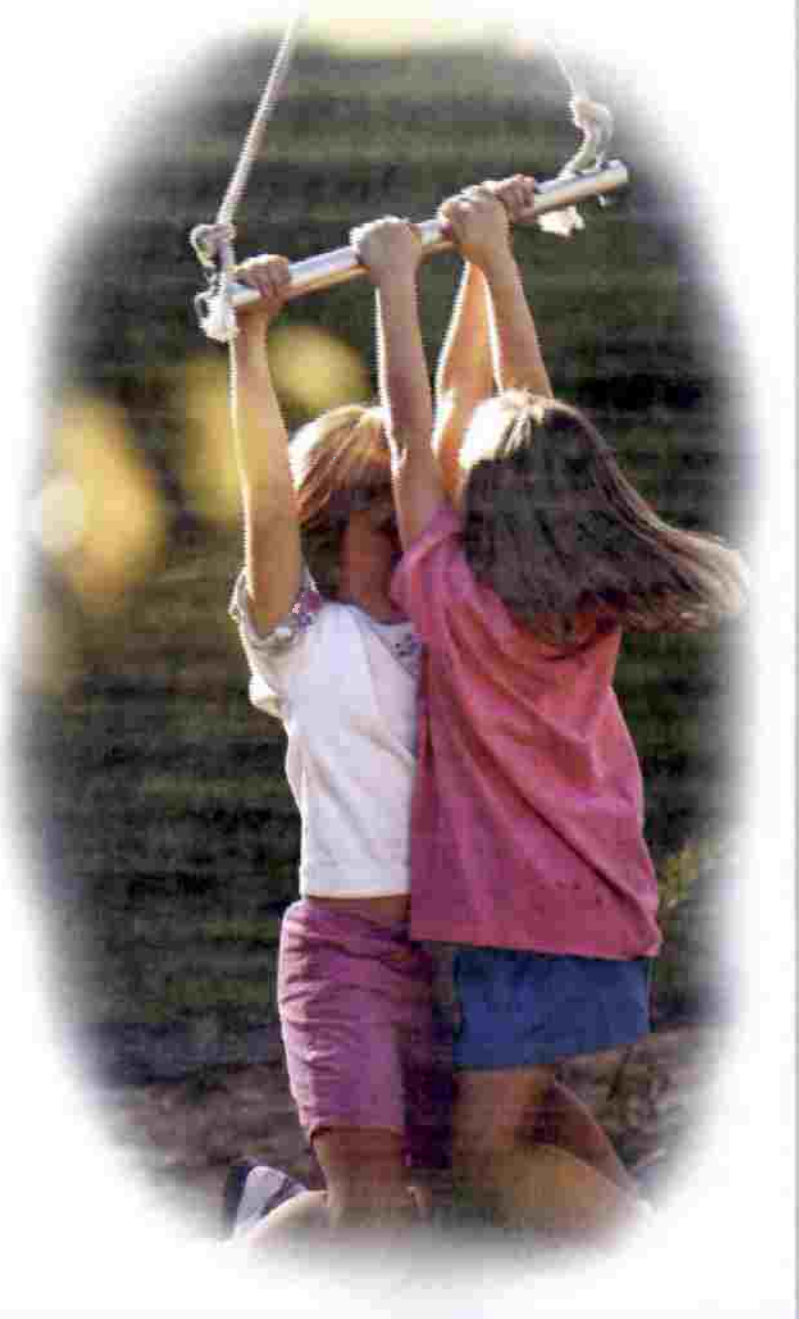

وربما يسبب الضرر لنفسه وللآخرين .. وعلى الدولة أن توفر الملاعب والأدوات الرياضية والذهنية للعب فى كل المدارس والنوادى ومراكز الشباب حتى تتحقق المواطنة للتلميذ أو الطالب ويحصل على حقوق سنِّه المتميز فى اللعب .

(س) مَنْ أول أطفال فى العالم مارسوا اللعب المنظَّم ؟

(جـ) إنهم أطفال الفراعنة أجدادنا المصريين القدماء .

(س) كيف كانوا يلعبون ؟

(جـ) كانوا يلعبون بالعرائس والنحلة الدوَّارة وقطع الشطرنج والبلى والصفارة والحصان الخشبى والعروس الخشبية .

(س) كيف عرفنا ذلك ؟

(جـ) لقد سجَّل أجدادنا الفراعنة ألعابهم على الجدران وفى أوراق البردى وعلى الجلود وكان هناك ألعاب مختلفة حسب السن فنجد ألعابًا للأطفال وأخرى للشباب والرجال والنساء وثالثة لكبار السن . وكل لعبة لها قانون .. وكل لعبة تؤدى إلى تنشيط الجسم أو العقل .. وكل الألعاب تُشعر الإنسان بالمتعة والبهجة والسرور وتجدِّد النشاط.

* * هل تعلم - يا صديقى الطالب - أن أطفال الفراعنة كانوا يلعبون بالبلى « المثلث والنيشان من على الخط » ومن يكسب هو من يخرج أكبر عدد من البلى قبل الآخر .

وفى النقوش الفرعونية نجد « الحصان الخشبى » وهو يشبه الحصان الذى نضع عليه الأطفال ليهتزوا به ثم للأكبر سنًّا من الأولاد حصانًا على

عجلات خشبية يتحرك بالدفع من الخلف ويلعب به الطفل منفردًا أو مع آخرين .

أما البنات الصغار فكن يلعبن بالعروسة الخشبية التى تحمل « بطة » فى يدها ومنها أحجام مختلفة صغيرة وكبيرة والعروسة لها عجلات أيضًا .

أما النحلة الخشبية فمازالت حتى الآن المفضّلة لدى الأطفال حيث نلف حولها « القيطان » وهو خيط طويل ، ونسحب بسرعة طرف الخيط فتدور النحلة ويكسب من تستمر نحلته فى الدوران بعد توقف نحلات الآخرين .

أما الشطرنج الفرعونى فهو يشبه الشطرنج الحالى كثيرًا ويضم جنودًا وضباطًا وملكًا وتدور المعركة على رقعة شطرنج وهذه اللعبة لها خطط متعددة ويكسب اللعبة من ينجح فى محاصرة ملك الآخر فيعجز الملك عن الحركة ويموت .

وكان النبى الكريم محمد ﷺ يشجع الأطفال على ممارسة اللعب بكل أشكاله ويراقبهم ويساعدهم على اللعب ويقترح عليهم أنواع اللعب أيضًا ويشاركهم فيها ومنها ألعاب الجرى والمبارزة بالسيوف الخشبية والمصارعة.. ولم يمنع النبى الكريم ﷺ أحفاده من اللعب أو ينهرهم إذا تجاوزوا فى اللعب ؛ وكلنا سمعنا أن حفيده الحسين - رضى الله عنه - كان يركب على ظهر جده النبى الكريم ويلعب معه وكثيرًا ما وجد الحسين جده يصلّى فصعد على ظهره وجلس فوقه فلم يبعده أو ينزله النبى ﷺ بل انتظر ساجدًا حتى نزل الحسين من على ظهره ثم أتمَّ الصلاة .

وأرسطو - ذلك الفيلسوف المعروف - كان يقول : « إن اللعب هو فن الحياة والجسد » وكان يلعب مع تلاميذه مختلف الألعاب .

وتؤكد الدراسات العلمية أن اللعب علاج نفسى وجسدى للكثير من المشاكل التى يعانى منها الأطفال والكبار ، ويساعد اللعب على تطور ونمو قدرات الطفل النفسية والعقلية والجسدية وحرمان الطفل من اللعب يعرِّضه للشعور بالقلق وعدم الاستقرار العاطفى والاكتئاب والاضطرابات المتعددة فى الشخصية .

* * وهناك ألعاب تلقائية تبدأ مع الطفل منذ شهوره الأولى بعد الولادة وتستمر حتى الخامسة من العمر وتكون عفوية وبلا قواعد تنظم اللعب كما يلعب الطفل من سن الثالثة لعبة تقليد الكبار بأسلوبه الخاص ويبدأ بعد ذلك فى اللعب بالمكعبات الخشبية والبلاستيكية الملونة والورقة والقلم بالرسم ويبنى منزلاً أو قطارًا بالخشب والبلاستيك ثم يركز على الألعاب الرياضية مع سن السادسة فيهتم بكرة القدم والسلة والطائرة والسباحة وغيرها ويهتم بالرسم والنحت وتكوين الأشكال الفنية المتعددة ويهتم أيضًا بالقصص والحكايات والأغانى البسيطة التى تحوى معنى ويرددها بمشاعر صادقة جميلة .. ثم يبدأ مع سن العاشرة الاهتمام بالألعاب الإلكترونية وألعاب الفيديو وبرامج الكمبيوتر .. ومع سن المراهقة تبدأ الألعاب القوية مثل المصارعة وحمل الأثقال وتكوين الجسد القوى والعضلات القوية .

وتستمر كل أشكال اللعب وأنواعها مع الطفل والشاب والرجل طوال العمر فنجد الكبار يلعبون « الطاولة » و « الدومينو » و « الشطرنج » فى الكبَر فضلاً عن رياضة المشى .

* * يتعلم الإنسان خلال اللعب الكثير من المعارف ويفهم القواعد ويجرّب نفسه ويتعلم من أخطائه وينمّى حالة التوافق الذهنى والحركة لديه ويتحكم أكثر فى انفعالاته وردود أفعاله كما يؤدى اللعب إلى تنمية ذكاء الإنسان وسعة الخيال عنده وينمّى حاسة الإبداع والابتكار والرغبة فى النجاح والانتصار والصبر والمثابرة ويؤدى اللعب أيضًا إلى زيادة الحصيلة اللغوية والمعرفية لدى الإنسان وزيادة التواصل الاجتماعى مع الآخرين بما يؤدى إلى اندماجه وانخراطه فى المجتمع وتوافقه مع أقرانه وزملائه وترسيخ انتمائه لوطنه ومجتمعه الصغير والكبير .

المواطنة واللعب المفيد :

فى اتفاقية حقوق الطفل العالمية التى كانت مصر من أوائل الدول التى شاركت فى صياغتها نجد أنّ « لكل طفلٍ الحقّ فى اللعب ومزاولة الأنشطة الترفيهية والمشاركة فى الحياة الثقافية والفنية » .. ولذلك فإن اللعب هو من حق الطفل فى كل مراحل عمره ، لكن كيف نلعب ؟

* * يجب أن تكون اللعبة مناسبة لسن الطفل فقد وجدوا أن الأطفال فى سن العاشرة يجب أن يبتعدوا عن الإفراط فى ألعاب الفيديو وبرامج الكمبيوتر لأنها تؤدى بهم إلى الجلوس بلا حركة لفترات طويلة فيصاب الطفل بالسمنة وقلة النشاط الجسدى ولذلك فإن الطفل الذكى هو الذى يحرص على ممارسة الرياضة الجسدية جنبًا إلى جنب مع ممارسة ألعاب الفيديو والكمبيوتر ويتجنب الجلوس الطويل أمام التليفزيون .

* * ويجب أن تدرك صديقى الطالب أن اللعبة التى تسبب ضررًا للآخرين يجب أن نبتعد عنها فنجد أن بعض التلاميذ والطلاب يلعبون بألوان الرصاص أو الشمع أو غيرها فيقومون بكتابة أسمائهم على الحوائط أو الأشجار أو على درج الفصل وهذا يؤدى إلى تشويه الحوائط والأدراج والأشجار فتصبح غير نظيفة وتحتاج إلى أموال كثيرة لطلائها من جديد وهذا يسبب ضررًا للناس وللدولة التى تدفع أموالاً كثيرة لإعادة تنظيم ما أفسدته باللعب .. وأيضًا التلاميذ والطلاب الذين يكتبون على باب دورة المياه أو يقطّعون المقاعد فى المواصلات العامة ، ويفعلون ذلك على أنه لعب ، فإن الناس يغضبون منهم وكذلك المدرسون ومن يركبون بعدهم المواصلات التى كتبوا أو قطّعوا فيها ، والتلاميذ والطلاب الذين يلعبون بالأزهار ويقطعون منها أعدادًا كبيرة تموت معها الأزهار وتمتلئ الأرض بأوراق الشجر والورد والأزهار الميتة وهو سلوك لا يفعله التلميذ أو الطالب الذى يحب وطنه وله شخصية المواطن الصالح .

المواطن يحب البيئة ويحافظ عليها :

قلنا إن الوطن الصغير للتلميذ أو الطالب هو أسرته وأن المدرسة هى الوطن الثانى والدولة هى وطنه الأكبر .. والطفل أو الفتى أو الشاب الذى يصنع مستقبله بالاجتهاد والاستذكار ويكوّن شخصيته بالعلم واللعب والعلاقات الطيبة مع الناس ويعرف تاريخ وطنه ودينه ولغته يعيش حياة مستقرة يملؤها الحب والخير ..

(س) ولكن هل يمكن أن نعيش فى مكان غير نظيف ؟

(جـ) لا .. طبعًا .

(س) هل نشرب مياهًا ملوثة بالأمراض والمخلَّفات ؟

(جـ) لا .

(س) هل نحرق الأوراق وأعواد القش والشجر الجاف بلا سبب فتمتلئ السماء بالدخان الخانق ؟

(جـ) لا .

(س) هل نصرخ بأعلى صوتنا فى الطريق ونحن نلعب مع أصدقائنا أو نفتح التليفزيون أو الكاسيت بأعلى درجات الصوت لنسبِّب صداعًا للناس ؟

(جـ) لا .. طبعًا .

هذه هى عناصر البيئة التى تعيش فيها فكل مكان تعيش فيه يكون هو البيئة التى تضمك وتستفيد من عناصرها .. وعناصر البيئة - كما درستها صديقى الطالب وصديقتى الطالبة - هى الماء الذى نشربه والهواء الذى نستنشقه والأرض التى نسير عليها والأصوات التى نسمعها والأشياء التى نراها حولنا .

ولذلك فإننا نجد أن كل إنسان يحب وطنه ويخاف على صحته ويحرص على مشاعر الآخرين يهتم بالبيئة ويحرص عليها ويحبها ويحافظ على جمالها ونقائها .. ولكن كيف نحافظ على البيئة ؟

* * نحافظ على البيئة بالحرص فى التعامل مع عناصرها .. فالهواء الذى نستنشقه جميعًا هو مصدر الحياة للإنسان وإذا امتلأ بالدخان والأتربة والروائح الكريهة فإنه يسبِّب الأمراض ويزعج المواطنين ويجعلهم يعيشون فى توتر

وقلق .. فلا يجوز أن نلقى بالأتربة من النوافذ والشُرفات والبلكونات إلى الشارع أثناء تنظيف المنزل ولا نلقى بالقمامة فى الشارع أو ساحة المدرسة أو على أرضية الفصول أو فوق أسطح الجيران ولا نلقى بالقمامة أو المخلفات فى النيل أو الترع والمصارف ولا نلعب بالطيور الميتة أو القاذورات لأننا بذلك نلوث الهواء والأرض والمياه وهذا التلوث يؤدى إلى العديد من الأمراض وينشر القاذورات ويشوه جمال المكان الذى نعيش أو نمشى أو نتعلم فيه .. أما التلوث السمعى فهو ينتج عن الصوت العالى فلا يجب أن يتحدث الإنسان بصوت عالٍ أو يرفع صوت المذياع أو التليفزيون أو الكاسيت بطريقة مزعجة تجعل الناس يصابون بالصداع والتوتر .. إن بعض الشباب والطلاب يحبون الأغانى ويرددونها لأنها تجعلهم سعداء ولكن عليهم دائمًا أن ينظروا حولهم فإذا ما وجدوا أن الناس من حولهم غاضبون أو منزعجون من هذا الصوت العالى فعليهم أن يتوقفوا عن استخدام الأصوات العالية .. وما يحدث مع الأغانى نجده أيضًا فى استخدام « الصفارة » حيث نجد بعض الأطفال والتلاميذ والطلاب يحبون النفخ فى الصفارات باختلاف أصواتها وخاصة تلك التى يستخدمها حكام كرة القدم .. والنفخ فى الصفارة يثير الاهتمام ويلفت النظر ويساعد على تجميع الأطفال أو التلاميذ أو الطلاب حول من يحمل الصفارة لكن إذا ما استمر النفخ طويلاً وباستمرار فإنه يؤدى إلى الإزعاج والتلوث السمعى.

تدريب :

(س) هل الحفاظ على البيئة واجب كل مواطن ؟

(جـ) نعم ( ) لا

(س) إذا وجدت أحدًا يلقى بالقمامة فى الشارع فماذا تفعل ؟

(جـ) - أنصحه ألا يفعل ذلك ( )

- أحمل القمامة وأسير بها إلى أقرب صندوق للقمامة وأضعها فيه ( )

- لا أهتم بالأمر وأتركه يفعل ما يشاء ( )

(س) إذا حافظت على البيئة نظيفة خالية من التلوث فهل يؤدى ذلك إلى حمايتى من الأمراض ؟

(جـ) نعم ( ) لا ( )

(س) إذا وجدت الناس غاضبين من الصوت العالى للصفارة التى أنفخ فيها أو الكاسيت الذى أحمله فإننى :

(جـ) - أقوم بخفض الصوت احترامًا لمشاعر الآخرين ( )

- أستمر فى إصدار الصوت العالى ولا أهتم بأحد ( )

* * *

المواطنة وحق الاتصال :

هل يمكن لإنسان أن يعيش معزولاً عن الآخرين بمفرده ؟ لا يكلم أحدًا ولا يعرف ما يجرى فى الحى والقرية والمدينة التى يعيش فيها !! لا يعرف من أين يشترى الخبز أو الخضروات أو اللحوم !! لا يعرف أين ملعب الكرة ولا يستمع إلى الأخبار !! لا يقرأ المجلات والصحف ولا يشاهد التليفزيون !!

بالطبع لا يوجد إنسان فى الدنيا يستطيع أن يعيش حياته بعيدًا عن الآخرين لأن الإنسان مخلوق اجتماعى خلقه الله تعالى ليعيش وسط أسرة وجماعة ومجتمع وينتمى نفسيًا وحضاريًا وإنسانيًا لهؤلاء البشر الذين يعيش

بينهم .. ويقول المثل الشعبى العربى : « الجنة من غير ناس ما تنداس » بمعنى أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده حتى فى الجنة حيث يحتاج إلى الناس ليعيش بينهم .

* * والتواصل مع الآخرين يتم بواسطة أدوات الاتصال التى يأتى فى مقدمتها اللغة وهى تحوى الكلمات والأصوات وإشارات الأيدى وحركة الجسد والعيون وتعبيرات الوجه وتأثير الإضاءة والألوان والصور .

والتلميذ أو الطالب يحتاج إلى الاتصال بزملاء الفصل ليعرف ما يجرى فى مجتمع المدرسة كما يتحدث مع المدرس والمدرسة ليفهم الدروس ويتعلم المعلومات ويستمع إلى الإذاعة ويشاهد التليفزيون ويقرأ الكتب والصحف ليعرف ما يحدث من حوله من أحداث تهمه وتساعده على فهم الحياة والتعامل مع الآخرين وأيضًا يتمكن من الحصول على ما يحتاج إليه من سلع وخدمات ويحصل على التسلية من المسلسلات وغيرها .

فأنت عزيزى الطالب لا تعرف جدول الحصص اليومى إلا عندما يقدمه لك المدرس وتعرف أن غدًا إجازة بمناسبة العيد أو شم النسيم أو رأس السنة من الصحف والإذاعة وتشترى كريم الشعر الذى ترى إعلانات عنه فى التليفزيون وهكذا فإن حياتك كلها تدور حول المعلومات التى تصلك عبر وسائل الاتصال .

وحق المعرفة هو أن تعرف وتناقش ويعرف عنك الناس هو أحد الحقوق الإنسانية التى لا يستطيع المواطن أن يستغنى عنها ، والمعرفة تتطلب تداول المعلومات والأخبار والأفكار ولذلك فإن كل دول العالم تحرص على أن تكون المعلومات والأخبار والأفكار متاحة للجميع وهذا لخدمة الفرد والمجتمع معًا لأن

المعرفة للمعلومات الصحيحة تمنع الشائعات والأكاذيب التى تُربك الناس وتزعج حياتهم .

ولذلك فإن حق الاتصال يجب أن يقوم على الحرية فى معرفة المعلومة التى نريدها وقتما نشاء فى سهولة ويسر .

والتلميذ أو الطالب عندما يحصل على المعلومات والأخبار والأفكار التى تهمه تنمو لديه الرغبة فى التجاوب معها وينشط عقله فيصبح أكثر ذكاءً وسرعة فى الاستجابة وإذا ما تحقق الاتصال بصورة صحيحة مع الآخرين يتدعَّم انتماء الفرد للجماعة ويزيد إحساسه بالانتماء للجماعة والمجتمع والدولة ويحرص على مصلحة الآخرين الذين يتواصلون معه وتنشط حاسة الإبداع لدى المواطنين فيبتكرون أفكارًا وآلات لخدمة المجتمع الذى يعيشون فيه ويحرصون على نهضة المجتمع وتقدم الدولة .

وإذا مُنع الإنسان من التواصل مع الآخرين فإنه يشعر بالعزلة والخوف ويتخلف عن المجتمع والتطور فيه وفى العالم من حولنا .. ونهضة المجتمع لا تكون إلا بالتواصل بين الناس وفهم كل جديد والاستفادة منه لتطور الحياة .

* * *

حرية التعبير والرأى والإبداع :

يرتبط بحق الاتصال حق التعبير والرأى والإبداع حيث إن التلميذ أو الطالب الذى يفهم حقوقه وواجباته ويشعر بالانتماء للجماعة والوطن يجتهد فى التعبير عن أفكاره وآرائه ويحاول أن يفيد الآخرين بما لديه من أفكار طيبة لخدمة المجتمع.. ومع حرية الرأى والتعبير تنمو حرية الإبداع ، والمقصود

بذلك هو أن يكون من حق التلميذ أو الطالب أن يبدع أفكارًا أو تصرفات يهتم بها الآخرون من حوله ويساعدونه على فهم الخطأ والصواب فيها دون تعنيف أو قهر أو استخفاف بما يبديه من أفكار وآراء ما دام يقصد خدمة المجتمع ومساعدة الآخرين ويحرص على تقديم أفكاره وآرائه فى أسلوب مهذب يحرص فيه على مشاعر الآخرين ويحترمهم ويحترم آراء الآخرين أيضًا .

والإبداع هنا يبدأ بأن يُبدى التلميذ أو الطالب رأيه فى ما يتعلمه ويبحث عن أفكار وكلمات جديدة يعبر بها عن رأيه ويمتد إلى حق التلميذ أو الطالب فى أن يبتدع لعبة جديدة أو يطور لعبة قديمة أو يرسم أشكالاً بطريقته الخاصة أو يستخدم ألوانًا غير مألوفة فى الرسم أو يقول رأيه فى موضوعات التعبير التى يحدد له المدرس عادة عناصرها الأساسية .. والتلميذ أو الطالب الذكى هو الذى يفهم جيدًا آراء الآخرين وأفكارهم ويسأل عن كل شىء لا يفهمه وعندما يصبح متفهمًا لكل الآراء يجتهد بعد ذلك ليقول رأيه الخاص .. وهنا الآراء التى تخرج عن الموضوع الذى يتحدث فيه الناس لا يرحِّب بها الناس فيجب أن تجتهد وتبدع وتحرص على الاستماع إلى الآخرين وتتحدث فى الموضوع ذاته الذى يتحدثون فيه حتى يحرصوا على سماع رأيك .

مجلات الحائط والإذاعة المدرسية :

من أهم الأنشطة التى يستطيع بها التلميذ أو الطالب التعبير عن رأيه ويبتدع فى إظهار أفكاره ومواهبه فى أشكال متعددة نجد مجلات الحائط والإذاعة المدرسية .. وفى مجلات الحائط التى يكتبها التلميذ أو الطالب بنفسه أو يشترك مع الآخرين من زملائه فى إعداد موادها وكتابتها يمكن أن يعبِّر

التلاميذ أو الطلاب عن أفكارهم وإبداعاتهم الشخصية .. وفى مجلة الحائط يقوم كل مجموعة من التلاميذ أو الطلاب بتقديم أفكارهم واهتماماتهم بوضوح فى الأخبار والموضوعات والصور التى تشملها مجلة الحائط كما أن الشكل الذى توضع فيه هذه المواد الثقافية أو الفنية أو الرياضية يكون من إبداع التلميذ أو الطالب ويعبر بصدق عن مشاعره وأفكاره وعادة ما يبدع التلاميذ والطلاب فى اختيار أشكال وألوان وقوالب يتم توزيعها على ساحة المجلة الحائطية لجذب النظر وتحقيق المتعة فى القراءة والرؤية لمن يقرأون مجلة الحائط ويجب على كل تلميذ أو طالب أن يحرص على المشاركة فى مجلات الحائط التى تُعلَّق فى الفصول أو على حوائط المدرسة لأنه بذلك يؤدى واجبه فى تبادل الأفكار والمعلومات الثقافية والفنية والرياضية مع الغير كما أنه أيضًا يمارس حرية الرأى والتعبير عمليًا فيما يكتبه أو يرسمه من أفكار على مجلة الحائط ..

أما الإذاعة المدرسية فهى الوسيلة الثانية المهمة فى التعبير عن الآراء والأفكار بحرية وعندما نسمع مع كل صباح نشرة الأخبار ومعلومات ثقافية وفنية وطرائف عبر إذاعة المدرسة بصوت أحد التلاميذ أو الطلاب فإننا نشعر بسعادة ونتذكر جيدًا تلك المعلومات الإذاعية ولا ننساها أبدًا كما أن التلاميذ والطلاب الذين يشاركون فى برنامج الإذاعة المدرسية اليومى يشعرون بالسعادة والثقة فى النفس ويحرصون على الاجتهاد فى البحث عن الأخبار والمعلومات والطرائف التى تعجب جمهور التلاميذ والطلاب .. وبذلك هم يمارسون حرية الرأى والتعبير عمليًا .

وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية أن التلاميذ والطلاب الذين يكون لهم أنشطة ثقافية واجتماعية فى المدرسة يتمتعون بقدرات خاصة فى التعامل مع الناس ، والتدريب على ممارسة حرية الرأى والتعبير يساعد فى النمو العقلى والنفسى للإنسان ويساعده على التأقلم مع مجتمعه ، ويصبح هؤلاء المشاركون عادةً قادة الرأى الطبيعيين فى المجتمع الذى يعيشون فيه داخل المدرسة أو خارجها .. وفى الدراسات التربوية نجد أن تبسيط المعلومات العلمية وتوصيلها بوسائل متعددة يساعد التلاميذ والطلاب على الفهم وحب المادة العلمية والتفوق وينمّى لديهم حاسة الإبداع وتثبت فى أذهانهم المعلومات والأفكار أسرع إذا ما تعددت وسائل توصيل المادة العلمية الثقافية وغيرها .

تدريب :

(س) هل قمت بعمل مجلة حائط ؟

(جـ) نعم لا ( )

(س) ما هو شعورك بعد إنجاز مجلة الحائط وإعجاب زملائك بها ؟

(جـ) سعيد جدًا – أتعلم من آرائهم – لا أشعر بشىء ( )

(س) هل شاركت فى الإذاعة المدرسية ؟

(جـ) نعم لا ( )

(س) هل تتذكر المعلومات والأخبار التى سمعتها عبر الإذاعة المدرسية ؟

(جـ) نعم أتذكرها دائمًا – أتذكرها عادةً – لا أتذكرها ( )

* * عندما تجيب عن الأسئلة السابقة سوف تكتشف أنك تشعر بالسعادة – عادة – بعد أن تنتهى من مجلة الحائط ويعلق زملاؤك عليها إعجابًا وتقييمًا

وأنك وزملاؤك تستفيدون جميعًا من الأفكار والآراء التى تتبادلونها حول مجلات الحائط .. كما أنك ستكتشف أن المعلومات والأفكار التى تسمعها عبر الإذاعة المدرسية تكون مفيدة وجذابة وتتذكرها دائمًا وتحب أنت أن تكون ممن يعدُّون الأخبار والمعلومات للإذاعة المدرسية وتتمنى أن تقف أمام الميكروفون مذيعًا مثل زملائك لتعبر عن رأيك وتخاطب زملاءك بالمعلومات القيمة والأفكار والطرائف .

المشاركة فى اتخاذ القرار :

أنت – عزيزى القارئ – مواطن تحمل جنسية بلدك وشهادة ميلاد تدل على شخصيتك وتكوِّن أفكارك وتستعد لمستقبلك بالعلم والمعرفة وتساعد الآخرين وتحترم خصوصياتهم وتحرص على البيئة والصحة العامة وتتلقى التعليم والعلاج والرعاية الصحية وتسعد مع أسرتك بالمنزل المناسب الهادئ والصحى الذى تصله المياه النقية للشرب والكهرباء للإنارة والاستخدامات الأخرى ..

وتتمتع باللعب فى الإجازة ولك هوايات رياضية وثقافية واجتماعية تشعر معها بالمتعة وتجدد النشاط والحياة .. وتمارس حرية التعبير فى الرسم والقول والإبداع فى الأفكار والسلوكيات وتشارك الآخرين فى اتخاذ القرارات ..

* * ولكن كيف تكون المشاركة فى القرارات ؟

(س) هل تتذكر شعورك عندما تذهب مع والدك أو والدتك لشراء ملابس المدرسة أو العيد أو لشراء لعبة جديدة تحبها ؟

(جـ) تكون سعيدًا جدًا عندما يسألك والدك : هل تريد هذا أم ذاك ؟..
وتزداد سعادتك عندما يشترى لك ما تختاره بنفسك .. أليس كذلك؟..

وعندما يشترى لك والدك أو والدتك شيئًا تحتاجه ولكن لونه مختلف أو شكله ليس كما تريد فإنك تغضب وتحزن وتبكى من القلب لأنك لم تشارك فى اتخاذ القرار معهم واشتروا شيئًا لك من دون أن يأخذوا رأيك فيه .. أليس كذلك ؟..

* * هذا هو مفهوم المشاركة فى اتخاذ القرار .. ونحن نمارسه فى كل يوم عشرات المرات ..

إذا دخل المدرس الفصل وسأل التلاميذ أو الطلاب : أين وصلنا فى تدريس المنهج ؟.. فإن المدرس يشارك التلاميذ أو الطلاب فى تذكُر المنهج وبعد إجابتهم يقررون معًا الدرس الجديد الذى سوف يتعلمونه .. المدرس والتلاميذ أو الطلاب هنا يتشاركون فى مناقشة موضوع واحد ويأخذون القرار بعد المناقشة فيكون القرار مرضيًا ومفهومًا وموافقًا عليه من كل الأطراف ولذلك يبدأ المدرس والتلاميذ أو الطلاب بهمة ونشاط فى التعامل مع الدرس الجديد ..

أما إذا دخل المدرس وأمر التلاميذ بكتابة ما يمليه عليهم أو نقل ما يرونه على السبورة دون مشاركة فبعضهم يفهم ما يجرى والآخرون لا يفهمون وينعكس ذلك على حماس التلاميذ والطلاب فى متابعة الدرس الذى يتعلمونه .

وفى فريق كرة القدم يجلس المدرب مع الفريق ويتناقشون طويلاً فى تفاصيل خطة اللعب ويختار المدرب لكل لعبة من يجيدها من لاعبى الفريق وعندما يفهم كل فرد من الفريق دوره ويناقش المدرب فى تفاصيل عمله ينزل

الفريق إلى الملعب ويؤدى كل لاعب دوره بحماس وفهم وقوة فينجح الفريق ويكسب المباراة .. أما إذا نزل الفريق إلى المباراة من دون مناقشة أو شرح أو اتفاق على خطة للعب فإنهم يخطئون كثيرًا ويفشلون فى اللعب ويخسر الفريق المباراة .

وفى البيت نجد دائمًا الأب والأم يتناقشان طويلاً عن الأولاد والبيت والطلبات والجيران وبعد نقاش طويل يتفقان على كل شىء ويؤدى كل فرد من أفراد الأسرة دوره على أحسن وجه إذا كان قد شارك بالرأى والفهم فيما يقوم به من عمل لنفسه وللأسرة .

والأسرة الناجحة هى التى يحرص فيها الأب والأم على مناقشة الأولاد وتبادل الآراء معهم وإقناعهم بالأفضل للابن والابنة والأسرة كلها أما إذا كان كل فرد فى الأسرة يعيش كما يريد ولا يشارك الآخرين الرأى والأفكار فإن الأسرة كلها تعانى الكثير من المشاكل .

* * وما يحدث فى الأسرة الصغيرة هو ذاته ما يحدث فى المجتمع والدولة ولذلك فقد حرصت الدولة ودستورها وقانونها على إتاحة كل الفرص للمشاركة الاجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع ليدلوا بالرأى والاقتراح ويشاركوا بالتصويت فى الانتخابات ليختاروا ما يناسب المجتمع من سياسات ومن يعبّرون عنهم من نواب فى مجلسى الشعب والشورى .

حق المشاركة السياسية :

كل مواطن يحمل الجنسية المصرية له الحق فى المشاركة السياسية ومعناها – ببساطة – أن له الحق فى أن يُبدى رأيه فى السياسات والقوانين

التى تنظم حياة المجتمع .. ولأن عدد أفراد المجتمع كبير جدًا (فى مصر حوالى ٧٦,٥ مليون نسمة) فإن المواطنين ينتخبون ممثلين لهم ينوبون عنهم فى المناقشة والموافقة والرفض للقرارات والسياسات والقوانين وهو ما يحدث فى انتخابات مجلس الشعب .

* * نجد نفس المثال فى انتخابات أمين الفصل فى المدرسة حيث يختار التلاميذ أو الطلاب مسئولاً عن الفصل يكون من المتفوقين علميًا وأخلاقيًا ويكون هذا الاختيار بحب وثقة ويمثل أمين الفصل كل التلاميذ أو الطلاب فى اتحاد طلاب المدرسة .

* * من حق كل تلميذ أو طالب أن يرشح نفسه أو ينتخب من يمثله عن الفصل وكل التلاميذ والطلاب متساوون فى هذا الحق فهو ليس مقصورًا على عدد منهم دون غيرهم .

وعندما تنتخب أو تترشح فأنت تمارس حق المشاركة لاتخاذ قرار بصورة جماعية من الفصل كله وكذلك فى انتخابات مجلس الشعب فإن كل « حىّ » يختار من يمثل أهل الحىّ فى مجلس الشعب « البرلمان » الذى يناقش ويقرر السياسات والقوانين التى تدير الدولة كلها .

وعندما تختار من يمثلك فى البرلمان ويقوم هذا النائب بدوره على الوجه الأكمل فإنك تشعر بأنك تشارك فى إدارة الحياة فى الدولة مع الآخرين .. ولكن يجب هنا أن ندرك أن المشاركة الصحيحة هى التى تقوم على احترام الأغلبية والأقلية معًا حيث إن كليهما يحرص على مصلحة الدولة والمجتمع وتقدمه وكل منهما له رأيه ورؤيته فى إدارة الحياة فى المجتمع .

وفى المجتمعات المستقرة الناجحة تحترم « الأقلية » الأغلبية وتساعدها على العمل كما أن «الأغلبية» تحترم الأقلية أيضًا وتستمع دائمًا لملاحظاتها وأفكارها وربما غيرت الأغلبية رأيها استجابة لرأى الأقلية إذا استطاعت الأقلية أن تثبت أن رأيها للمصلحة العامة وأفضل من رأى الأغلبية .

أنت تختار وتساعد وتناقش وتسحب الثقة :

عندما تمارس حقك كمواطن صالح فى المشاركة السياسية فأنت تختار - بحرية وفهم - الأفضل للتعبير عنك وتمثيلك ويجب أن تساعده على القيام بدوره وتناقشه وتقدم له رأيك ورؤيتك فيما يطرح من أفكار وقوانين وسياسات. وإذا كان الذى انتخبته ليمثلك ليس على المستوى اللائق ولا يعبِّر عن الناس بصورة حسنة فمن حقك أن تسحب منه الثقة وأن تنتخب شخصًا آخر بدلاً منه وفق الإجراءات القانونية لذلك .

(س) ولكن ماذا نفعل لو اكتشفنا أن من انتخبناه لا يعبِّر عن مصلحتنا ؟

(جـ) نناقشه ونسمع رأيه فربما أقنعنا بما لا نعرف من معلومات أنه يسير على الطريق الصحيح وألاَّ نسحب منه الثقة .

كيف تصنع القرارات ؟

إذا جلسنا نتناقش مع الآخرين وقال كل واحد رأيًا وأصرَّ عليه لمجرد أنه رأيه فسوف يتحول النقاش إلى « سفسطة » وكلام معاد ولن نصل إلى نتيجة أبدًا .

ولذلك فإن النقاش الإيجابى الذى يصل إلى نتيجة يعتمد على أربعة مقومات :

١ – أن يكون الحديث وإبداء الرأى فى الموضوع المطروح للنقاش فقط ومن دون تفرُّع فى الحوار .

٢ – أن يتفهم كل فرد من المشاركين فى الحوار رأى الآخر ويحدد إذا كان هذا الرأى للصالح العام وللمصلحة العامة للجماعة أم لا .

٣ – تحديد فترة زمنية كافية للنقاش والفهم المتبادل .

٤ – إدارة الحوار بين الآراء المتعددة بحياد وحرص على المصلحة العامة ودون التقليل من شأن أى من المتحاورين .

فإذا تحققت هذه المقومات الأربعة وأصبحنا نحتاج إلى رأى أو قرار يتفق عليه الجميع فإن أفضل الوسائل الناجحة لتحقيق هذا الهدف هو « التصويت » حيث يقوم من يدير جلسة الحوار بصياغة رأى أو اثنين أو ثلاثة اتفق عليها المتحاورون ويطلب من الأعضاء رفع الأيدى بالموافقة ، أو بالاعتراض أو الامتناع عن التصويت على كل صياغة من الصياغات التى تهدد القرار الذى تريده الجماعة .

وهنا تظهر أغلبية الموافقين على الرافضين .

وفى كل الحالات فإن القرارات كلها يجب التصويت عليها وإعلان نتيجة التصويت وما يتفق عليه الأغلبية يصبح هو القرار الذى سوف تلتزم به الجماعة كلها الموافقون عليه والرافضون له أيضًا .. ولا يجوز أن يصر الرافضون على موافقتهم بعد التصويت لأن ذلك يجعل الأمر صعبًا ويؤدى إلى

فشل الجماعة فى التوافق على رأى واحد .. وعندما يصدر القرار بالأغلبية يجب أن يحرص من كانوا ضد القرار وهم أقلية على الالتزام بما وصل إليه الحوار الديمقراطى من قرارات وبغير ذلك لا تتحقق المواطنة الإيجابية للفرد .. لأن رفض قرار الجماعة أو الخروج عليه من الأقلية يمثل إضرارًا بالغًا بالمجتمع وكل من فيه .. ويجب أن تنفذ الأقلية قرار الأغلبية وتحتفظ بحقها فى أن تبدى ملاحظات أو آراء تفيد المجتمع فى المستقبل مع مساعدة الأغلبية على تنفيذ القرارات والسياسات بصورة صحيحة .

انتخابات الأفضل والأصلح :

الانتخاب هو اختيار الأفضل والأصلح من الأفراد والقرارات والسياسات التى تحقق للجماعة وللفرد الحياة المستقرة الآمنة الناجحة وتساعد المجتمع والدولة على التطور والازدهار لتصبح الدولة الأفضل بين دول العالم .

ولذلك فإن التلميذ أو الطالب عليه طوال الوقت أن يختار وينتخب الأفضل والأصلح له ولحياته ومستقبله وأن يتعلم هو وزملاؤه ألاَّ ينساقوا وراء رأى أو فكرة أو سلوك من دون التفكير والتفهم والاقتناع بأن هذا الرأى والسلوك لصالح التلميذ والطالب والمجتمع .

وفى ذلك السن المُتَّقد بالنشاط والحيوية للتلاميذ أو الطلاب فى المرحلة الإعدادية (المتوسطة) نجد أن جماعة الأصدقاء يكون لها تأثير كبير على أفكار وسلوكيات الصبيان والفتيات وهذا السلوك طبيعى فى مثل عمرهم ولذلك فإن الانصياع بلا تفكير أو مناقشة للقرارات والسلوكيات وراء رأى أو تصرُّف جماعة الأصدقاء يمكن أن يكون له عواقب سيئة على حياة التلميذ أو الطالب

خاصة وأن أفكارًا مثل ترك اليوم الدراسى إلى اللعب أو الذهاب للسينما أو السير فى الشوارع بلا هدف أو معاكسة الناس بالضحك والنكتة أو ارتداء زى معين ؛ تؤدى إلى سلوكيات وتصرفات خاطئة وناتجة عن عدم المشاركة الجماعية فى اتخاذ القرارات أو ممارسة سلوك معين ويجب على التلاميذ أو الطلاب أن يفكروا قبل أن يقلدوا الآخرين وأن تجلس جماعة الأصدقاء ليتناقشوا ويتبادلوا الآراء والأفكار فى كل قرار أو سلوك أو رأى يطرحه أحد أفراد الجماعة عليها حتى يتحقق الصالح العام للجماعة وللفرد .

تدريب :

(س) كيف تتخذ القرارات مع أصدقائك ؟

(جـ) - أستمع إلى رأى الزعيم وأنفذه ( )

- أناقش ما يقولون ونصل إلى رأى جماعى ( )

- لا أشاركهم فى الرأى وأتركهم يقررون ما يريدون وأسير معهم عليه ( )

(س) إذا حدثت مشكلة بسبب سلوك قمت به مع أصدقائك فماذا تفعل ؟

(جـ) - أقول إننى لم أفعل شيئًا والخطأ على زعيم الجماعة ( )

- أتحمل الخطأ وأكون غاضبًا جدًا من نفسى ( )

- أبتعد عن هؤلاء الأصدقاء ولا أسير معهم مرة أخرى ( )

(س) إذا اختلف أصدقاؤك حول قرار معين وطلبوا رأيك فماذا تفعل ؟

(جـ) - أقول : ليس لى رأى وافعلوا ما تريدون وأنا معكم ( )

- أقول رأيى بصراحة حتى لو أغضب البعض ( )

- أطلب منهم أن نجلس ونناقش ونجرى تصويتًا على الرأى الجماعى ( )

* * إن حصيلة إجاباتك على التدريب السابق تظهر مدى فهمك وحرصك على المشاركة الاجتماعية مع الآخرين فإذا كانت إجابتك تتجه للسلبية فأرجو قراءة موضوع المشاركة فى صناعة القرار مرة أخرى .

حرية التنقل والسفر :

توفر الدولة للمواطنين حرية التنقُّل الآمن بالطرق الممهدة والمواصلات الآمنة المريحة .. ومن حق كل مواطن أن يتحرك بحرية بين الأماكن الكثيرة فى حدود وطنه دون أن يترصَّد طريقه أحد أو يمنعه أحد أو يضايقه أحد والفكرة هنا أن ممارسة الحياة الحرة تتطلب أن يكون المجتمع كله مؤمنًا بحرية التنقُّل والتحرك من مكان إلى آخر فى حرية ويسر وبغير ذلك يحدث الكثير من المشاكل حيث يشعر الإنسان بالقيود عليه وحرمانه من مشاهدة بلده أو التواصل مع أصدقائه وأهله فى الأماكن البعيدة عن سكنه وهو ما يؤدى إلى التعاون والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة وأبناء المجتمع والدولة أيضًا ..

وقد عانت دول كثيرة من مشكلة تنقُّل المواطنين داخل حدود الدولة الواحدة عندما كانت بعض دول إفريقيا وآسيا تمنع قطاعات من المواطنين من الدخول أو التجوال أو السفر فى أماكن معينة من الدولة وقد أدى ذلك إلى مشاكل وصراعات وحروب بين الممنوعين من التحرك والتنقُّل وبين الذين يمنعونهم ؛ ولذلك فإن مصرنا الحبيبة تتعامل مع كل من يعيشون على أرضها

من المواطنين بالتساوى وتسمح الحكومة والدولة للأفراد والجماعات بالتنقُّل والعمل والسفر فى كل مكان من أرض الدولة المصرية .

وفى السفر والتنقُّل فوائد ومنافع كثيرة فالتلاميذ والطلاب الذين يحرصون على السفر والتنقُّل للرحلات أو الزيارات وقضاء أوقات فى الريف أو المدن أو الصحراء أو على الشواطئ يكتسبون معلومات ومهارات كثيرة فيشاهدون أماكن جديدة ويتعرفون على الناس ولهجاتهم المختلفة وطريقة الملبس والمعيشة التى تختلف وتتنوع باختلاف الطبيعة والبيئة التى يعيش فيها الإنسان .

والذين يزورون أسوان والأقصر يكتشفون روعة وحضارة الفراعنة أجداد المصريين ، وفى الصعيد نتعرف على البساطة والقوة والعمل ، وفى مدن قناة السويس نرى الجمال والهدوء ، وفى الإسكندرية عروس البحر المتوسط نجد حضارات الشرق والغرب والضحكة الصافية ، وفى محافظات الدلتا جمال وحيوية الفلاحين والعمال والأرض والطبيعة والخير الوفير والتنوع فى الأنشطة الاقتصادية من زراعة ورعى وصناعة وصيد ، وفى الوادى الجديد جمال الصحراء والهواء الصافى الصحى ، وفى مطروح حيث يوجد أجمل شواطئ الدنيا والبدو الطيبون ، وفى سيناء أهلنا من البدو والزراعة والرى والتعدين ، وفى طابا أرض الخير والشمس الصافية والبحر الجميل .

ولكل منطقة فى مصر سمات خاصة ولكن كلنا مصريون نعشق أرضنا ونحب تاريخها ونصنع مستقبلها الزاهر إن شاء الله .

المواطنة والدفاع عن الوطن :

لكل إنسان سمات شخصية وهوية تدل عليه ويتفرد بها عن غيره وأنت – عزيزى الطالب – لك سماتك الشخصية التى تميزك وتبدأ معك من الميلاد كما شرحنا من قبل .

والدول كذلك ؛ كل دولة لها سماتها الخاصة التى تميزها عن غيرها وتحدد ملامحها وتدل عليها وتمثل لأبناء الدولة رموزًا للانتماء والحب والولاء الدائم :

*** * علم الوطن :**

أول رمز من رموز الدولة هو « العَلَم » ذلك الشامخ الذى يرفرف فى السماء ويحمل ألوانًا وأشكالاً تدل على الدولة وعَلَم مصر يتكون من ثلاثة ألوان عرضية هى الأحمر والأبيض والأسود وفى القلب من اللون الأبيض نجد النسر الذهبى القوى .. ويمثل اللون الأسود الماضى الأليم فى زمن الاستعمار عندما كانت مصر تقع تحت الاحتلال البريطانى ، واللون الأحمر يمثل التضحيات والدماء الطاهرة للشهداء الذين دافعوا عن الوطن واستقلاله وتقدمه ، واللون الأبيض يرمز إلى المستقبل الناصع القوى الذى ينتظر الأمة بسواعد أبنائها ، أما النسر فهو رمز للقوة والشموخ والتعالى حيث يعيش على قمم الجبال والأشجار ولا يقهره أحد فهو يمتلك السماء بجناحيه ويندفع قويًا وراء صيده فلا يقوى عدو على مقاومته فى سرعته وقوته .

وأغلبية دول العالم تختار ألوانًا ورموزًا وأشكالاً للحيوانات أو النباتات لتضعها على أعلامها لتتميز بها وتدل عليها ، وعلم الدولة هو كرامتها وعزتها وشرفها ولذلك فالدفاع عن العَلَم واحترامه وتقديره واجب على كل مواطن فى

الدولة ولا يجوز أبدًا أن نعبث بالعلم أو نتركه يسقط على الأرض أو نلعب به أو نمزقه لأن ذلك يمثل إهانة لكل المواطنين والعَلَم دائمًا يكون على « سارية » حديدية ويوضع فى مكان مرتفع وشكله أنيق ومتألق .

* * **الخارطة والحدود** :

تمثل الحدود ومكان أرض الدولة على خارطة العالم السِّمة الثانية من سمات شخصية الدولة ولذلك تحمى الدولة وكل أفراد المجتمع حدودها ويحافظون على شكل « الخارطة » دون تعديل أو عبث ، وتضم خارطة الدولة الأنهار والأراضى الزراعية والصحراوية فيها وشواطئها وحدودها مع جيرانها، وتُظهر « الخارطة » بوضوح مكان العاصمة وهى المدينة التى تضم مقار الحكم فى الدولة وأيضًا أماكن المدن والقرى والنجوع فى كل أنحاء الدولة .. كما يظهر عليها المساحات التى تشغلها الأراضى الزراعية ومناطق التعدين والأماكن السكنية والطرق الرئيسية والموانى والمطارات وغيرها من المرافق الحيوية الأساسية .

وكل مواطن يجب أن يعرف خارطة دولته وأين تقع بين بلدان العالم وفى أى قارة وعدد السكان وطبيعة نشاطهم وهى معلومات أساسية يجب أن يعرفها ويفهمها التلاميذ والطلاب جيدًا حتى يشعروا بالانتماء إلى الوطن الكبير الذى يضمنا جميعًا ويحافظوا عليه من أية أخطار تهدده .

* * **اللغة والثقافة** :

كل دولة لها لغة أو أكثر يتعامل بها أفراد الدولة وتمثل اللغة السائدة أداة التفاهم الأساسية بين المواطنين فى الدولة ويرتبط باللغة الثقافة السائدة وهى

مجمل العادات والتقاليد والسلوكيات التى يتوافق عليها المواطنون فى الدولة لسنوات طويلة وتصبح أشكالاً سلوكية تظهر فى النشاط اليومى لكل المواطنين كأن يستيقظوا فى ساعة معينة وينهوا أعمالهم فى ساعة معينة ويأخذوا الإجازة فى يوم معين وتكون ردود أفعالهم واحدة فى ظروف معينة فيخرج المصريون جميعًا إلى الحدائق العامة مثلاً يوم شم النسيم ويأكلون البيض الملون والفسيخ والخضروات فى ذات اليوم .

وتتكون ثقافة الفرد والمجتمع من تاريخه ومعارفه وعاداته وتقاليده المتوارثة والجديدة وطريقة طهى الطعام والأخلاقيات والقيم السائدة فى المجتمع حيث يكره المصريون الكذب والنفاق والظلم ويحبون الاحتشام فى الملابس ويحافظون على أسرار الأسرة والبيت ويحرصون على أبنائهم وبناتهم ويريدون أن يكونوا فى أفضل حال .

*** * الدستور والقانون :**

السِّمة المهمة من سمات شخصية الدولة هى فى دستورها وقوانينها حيث يكون الدستور والقانون هو المنظم للعلاقات والمصالح بين المواطنين ومع الحكومة ، ويتميز الدستور والقانون بالحفاظ على الصالح العام ومصالح الأفراد فى آن واحد ، وتختار كل دولة دستورها بعد مناقشات وتبادل للأفكار والمعلومات والآراء لكل أفراد المجتمع وإذا ما صدر الدستور فى شكل مواد قانونية يحترمه الجميع ويصبح هو الحكم والفيصل بين سلطات الدولة والمواطنين .

والقانون هو تفصيل لمبادئ وتوجيهات الدستور حيث يكون القانون هو المنظم لكل شئون الحياة لمصلحة الوطن والمواطن .

ويحدد الدستور النظام السياسى للدولة والحقوق والواجبات للمواطنين والعلاقات بين مؤسسات الدولة المختلفة ودورها فى إدارة الحياة اليومية للمجتمع ، كما يحدد واجبات وحقوق القيادات السياسية والتنفيذية للدولة ودور البرلمان والأجهزة المتعددة فى الدولة كالمحاكم والجيش والشرطة والمؤسسات العلمية والتعليمية والصناعية والتجارية والزراعية وغيرها .

وتدار الدول الديمقراطية بأسلوب المشاركة السياسية فى صناعة القرارات والسياسات التى تنظم حياة المواطن والمجتمع وتحقق ذلك فى توافق اجتماعى تساعد عليه وسائل الإعلام والاتصال المتعددة .

الدفاع عن الوطن واجب :

تتفق كل المجتمعات الإنسانية على مبدأ الدفاع عن الوطن والحفاظ عليه ضد الأعداء الذين يحاولون التدخل فى شئون المواطنين أو يحاولون نهب ثروات الوطن أو تهديد من يعيشون فيه أو إضعاف الدولة والنيل من استقلالها وفرض سياسات أو قرارات أو سلوكيات على المواطنين فى دولة بدون وجه حق بالقوة أو الخداع أو التلاعب ..

وقد يحاول أعداء الوطن الاستيلاء على جزء من أرض الدولة وطرد أهلها منها ورفع علم دولة أخرى عليها ..

وفى كل الحالات فإن كل أساليب التدخل فى شئون الدولة والمواطنين يُعَدُّ اعتداءً على الوطن ويفرض ذلك أن يتحرك كل المواطنين للدفاع عن وطنهم

وأرضهم ونظامهم السياسى ودستورهم وعلمهم وثقافتهم وحضارتهم ويهبُون للقتال دفاعًا عن الوطن ضد العدو الذى يحاول النيل من استقلال الوطن .

والحقيقة الثابتة فى تاريخ مصرنا الغالية أن أبناءها من المصريين عبر كل العصور القديمة والحديثة يرفضونَ دائمًا السيطرة من الخارج ويقاومون أعداءهم ويبذلون الجهود والأرواح رخيصةً دفاعًا عن وطنهم .. ويشهد تاريخ مصر قديمًا وحديثًا على ذلك .

والمواطن الصالح هو الذى يدافع عن وطنه ويسانده وينجده ويحافظ عليه ضد كل أشكال العدوان والتدخل فى شئون الوطن التى تعتبر شئونًا خاصة .

كيف ندافع عن الوطن ؟

قد يتصور أصدقاؤنا التلاميذ والطلاب أن الدفاع عن الوطن لا يكون إلا فى زمن الحرب فقط والحقيقة أن الدفاع عن الوطن ومساعدته والحرص عليه يكون فى زمن الحرب والسلم أيضًا بل إن الدفاع عن الوطن فى زمن الحرب له أسلوب واحد هو المقاومة الشعبية والقتال المباشر بالسلاح أثناء الحرب ولكن الدفاع عن الوطن فى زمن السلم له أساليب كثيرة ومتعددة ، منها :

١ – عندما تؤدى واجبك عزيزى التلميذ أو الطالب وتتفوق وتصبح فى كفاءة وعلم أقرانك فى دول العالم المتقدمة فأنت تدافع عن الوطن وتحرص على حمايته ومستقبله .

٢ – عندما تحترم العَلَمَ وتجتهد فى كل مكان يرتفع فيه عَلَمُ بلدك فأنت تحبها وتدافع عنها .

٣ – عندما تتفوق فى لعبة رياضية وتفوز بالمركز الأول فى اللعبة يصدح نشيدك الوطنى ويرتفع عَلَمُ بلادك فى المحافل الكبرى بالداخل والخارج فأنت تدافع عن وطنك وترفع من شأنه .

٤ – عندما تمنع الكذب وتحافظ على الصدق والفضيلة وتسعى للخير بين الناس وتساعدهم وتحرص عليهم فهذا دفاع عن الوطن وحفاظ عليه .

٥ – عندما تحافظ على البيئة فى الشارع والمدرسة والمنزل والحديقة والمواصلات العامة والشواطئ فأنت تحب وطنك وتدافع عنه .

٦ – عندما تتعلم فنون القتال للدفاع عن النفس وبناء الجسد واكتساب المهارات المتعددة فهذا إعداد جيد لنفسك ودفاع عن وطنك .

٧ – عندما تحافظ على لغتك العربية وتدرس تاريخك وتفهم دروس التاريخ جيدًا فإنك تحافظ على وطنك .

٨ – عندما تدرس الثقافات واللغات الأجنبية وتفهم ما يجرى من حولك فى العالم وتتقارب مع كل الأجناس واللغات إنسانيًا فأنت تحافظ على وطنك وأهلك.

٩ – عندما تفهم حقوقك وواجباتك وما جاء فى الدستور والقانون من تنظيم لحياتك فأنت تحافظ على مجتمعك ووطنك وتخدم القانون والدستور .

١٠ – عندما تقف ضد الفساد والمنحرفين وترفض المخدرات والانحراف فأنت تحافظ على الوطن .

تدريب :

(س) هل يمكن أن نعيش فى وطن لا نعرف عَلَمه أو دستوره أو خارطته أو ثقافته ؟

(جـ) نعم لا ( )

(س) إذا تعرَّض الوطن للاعتداء من العدو واحتُلَّت أرض الوطن فماذا تفعل ؟

(جـ) - أقاتل حتى الموت أو النصر ( )

- أنتظر حتى يملَّ العدو ويرحل ( )

- لا أهتم بالأمر ( )

(س) الدفاع عن الوطن يكون فى زمن الحرب فقط ؟

(جـ) نعم لا ( )

(س) اكتب خمس حالات تدافع فيها عن الوطن واستقلاله ومستقبله فى زمن السلم :

(جـ) ١ -

٢ -

٣ -

٤ -

٥ -

* * *

حقوق وواجبات المواطن :

أنتم الآن – أصدقاءنا الطلاب – قد تعرفتم على معنى المواطنة التى هى الجنسية .. وقرأتم الكثير من الأمثلة وقمتم بالعديد من التدريبات التوضيحية التى تضمنها الكتاب حول المواطنة ويمكننا معًا أن نحدد حقوق وواجبات المواطن فى المجتمع والدولة :

*** * الحقوق :**

من حق كل مواطن أن يحيا حياة كريمة هادئة مطمئنة توفر له الدولة فيها المأكل والملبس والمشرب المناسب والصحى مما يمكّنه من الاستقرار فى أسرة تعيش فى مسكن صحى مناسب ويتلقى تعليمًا يساعده على أن يفهم طبيعة الحياة من حوله ويتعرف على مختلف المعارف والعلوم وتوفر له الدولة هذا التعليم مجانًا وتساعده على النجاح والتميز كما توفر له الرعاية الصحية المناسبة وتحميه من الأمراض ويتلقى العلاج المناسب ويتاح له حرية إبداء الرأى والتعبير والإبداع والتنقُّل والاتصال والمشاركة السياسية ويعيش المواطن على أرض وطنه كريمًا مشاركًا فى كل القرارات والسياسات التى تصدر فى المجتمع فى إطار القانون والدستور والتزامًا بالمصلحة العامة .

*** * الواجبات :**

تقابل الحقوق للمواطن واجبات يجب أن يؤديها فيجب أن يحافظ المواطن على نفسه فلا يعرّضها للخطر أو يعرّض المجتمع الذى يعيش فيه للخطر وأن يجتهد فى أداء عمله ويحرص على الآخرين من أفراد المجتمع ويشعر ويمارس المساواة مع جميع أفراد المجتمع فلا يتعصب لدين أو عِرْق أو لون أو لغة

ويعتمد أسلوب الحوار واحترام الرأى الآخر والالتزام برأى الأغلبية والصالح العام ويدرس ويفهم واقعه وتاريخه ويبذل الجهد لصناعة مستقبل أفضل لنفسه ومجتمعه ولا يتجاوز حقوقه أو يعتدى على حقوق الآخرين ويحترم رموز الدولة والوطن ويدافع عنه فى الحرب والسلم ويلتزم بالقانون ويحرص على الديمقراطية والعدالة والحق والحقيقة فى كل تصرفاته .

حقوق وواجبات الدولة :

تمثل حقوق وواجبات الدولة نفس حقوق وواجبات الأفراد وتقوم سلطات الدولة بجهد أساسى إضافى يتمثل فى الضبط الاجتماعى لتمكين أفراد المجتمع والمواطنين فيه من الحصول على كل حقوقهم بطريقة عادلة وكريمة وأداء واجباتهم فى إطار من الحرص على الصالح العام وبما يحقق الأمن والاستقرار للوطن ولكل المواطنين فيه .

* * *

تدريبات جماعية

هذه مجموعة من التدريبات الجماعية التى يمكن للتلاميذ والطلاب تنفيذها لترسيخ المفاهيم الخاصة بالمواطنة وهى أشبه باللعب الجماعى الذى يحقق المتعة وتبادل المعلومات والمعرفة فى آنٍ واحد .

(**التدريب الأول**) **تعريف المواطنة** :

- يقوم بالتدريب ستة تلاميذ أو طلاب .
- الأدوات المستخدمة : أوراق وأقلام .
- مدة التدريب : نصف ساعة .
- خطوات التدريب :

١ - يأخذ كل تلميذ أو طالب ورقة وقلمًا ويكتب على الورقة معنى المواطنة كما فهمه من هذا الكتاب .

٢ - يتبادل التلاميذ أو الطلاب الأوراق ويكتب كل منهم رأيه فيما يكتبه زميله .

٣ - تُجمع الأوراق ويحدد المدرس أكثر التعريفات دقة ويقرؤها على التلاميذ أو الطلاب ويفهمها لهم .

(**التدريب الثانى**) **اتخاذ القرارات** :

- يقوم بالتدريب ستة تلاميذ أو طلاب .
- مدة التدريب : نصف ساعة .

- يقترح أحد التلاميذ أو الطلاب الذهاب فى رحلة إلى أحد معالم القاهرة .

- يتناقش التلاميذ أو الطلاب ليحددوا المكان وتوقيت الرحلة وكيفية الذهاب والمصروفات .

- إذا اختلفوا يتم التصويت برفع الأيدى والأغلبية تنفذ رأيها .

(**التدريب الثالث**) **واجبات المواطنة** :

- يشارك فى التدريب عشرة تلاميذ أو طلاب .

- الأدوات المستخدمة : أوراق وأقلام .

- مدة التدريب : نصف ساعة .

- أسلوب التدريب :

١ - يقوم أحد المدرسين بقراءة سريعة لواجبات المواطنة كما وردت فى الكتاب ويطلب من التلاميذ أو الطلاب كتابة ما يتذكرونه مما سمعوه من المدرس .

٢ - يتبادل التلاميذ أو الطلاب الأوراق ويحاول كل منهم أن يكمل ما كتبه زميله أو زميلته .

٣ - يجمع المدرس الأوراق ويقرأ ما جاء فيها بالتفصيل على التلاميذ أو الطلاب ثم يعيد الأوراق لأصحابها ويطلب منهم أن يستكملوا واجبات المواطنة مرة أخرى والأفضل هو من يتمكن من كتابة أكبر عدد من الواجبات .

(**التدريب الرابع**) **مبدأ المساواة بين المواطنين** :

- يشارك فى التدريب عشرون تلميذًا أو طالبًا .

- الأدوات المستخدمة : ٤ أفرخ من الورق الأبيض مقاس (٧٠ × ١٠٠) وأربعة أقلام ملونة كبيرة للكتابة الواضحة على الورق .

- مدة التدريب : نصف ساعة .

- أسلوب التدريب :

١ - يقسم التلاميذ إلى أربع مجموعات ، كل مجموعة خمسة أفراد .

٢ - يطلب المدرس من المجموعات أن يتناقشوا حول مبدأ المساواة ويقوموا بكتابة المعنى الذى اتفقوا عليه بعد المناقشة على فرخ الورق الأبيض.

٣ - يطلب المدرس من كل مجموعة أن تختار واحدًا منهم ليعرض ما توصلوا إليه وكتبوه على الورقة .

٤ - يقوم التلميذ أو الطالب الذى اختاروه لعرض ما كتبوه أمام كل المجموعات وتتم المناقشة حول ما كتب من كل التلاميذ أو الطلاب .

٥ - يعلق المدرس على ما كتب ويرشد الجماعات إلى الصياغات الصحيحة .

(**التدريب الخامس**) **حقوق المواطنة** :

- يشارك فى التدريب أى عدد من التلاميذ أو الطلاب .

- الأدوات المستخدمة : فرخ ورق مقاس (٧٠ × ١٠٠) أبيض أو ألوان + ألوان فلوماستر + صور متنوعة + أدوات لصق .

- أسلوب التدريب :

١ – يقسم التلاميذ إلى مجموعات ، كل مجموعة خمسة أفراد .

٢ – يطلب المدرس من كل مجموعة من المجموعات الخمس عمل مجلة حائط عن حقوق المواطنة.

٣ – تقوم المجموعات الخمس بعرض المجلات فى مكان فسيح يتسع لعدد المجلات المنفَّذة .

٤ – تختار كل المجموعات خمسة من التلاميذ أو الطلاب ليكونوا « لجنة تحكيم » للمجلات ويتم الاختيار بالانتخاب الحر المباشر .

٥ – تختار « لجنة التحكيم » من التلاميذ أو الطلاب أفضل ثلاث مجلات وتقدِّم لمن عملوا فيها جوائز رمزية .

* * *

المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
صديقى الطالب	٣
المواطنة = الجنسية	٥
شهادة الميلاد	٥
البيت المناسب	٦
المساواة بين المواطنين	٧
ماذا تعنى المساواة ؟	٩
التعليم والمواطنة	١٢
فى سن المدرسة	١٣
المناهج الدراسية	١٥
بذور المواطنة فى المدارس	١٥
مجانية التعليم فى المواطنة	١٧
المدرس يصنع الشخصية	١٨
المواطنة وحق اللعب والتسلية	١٩
المواطنة واللعب المفيد	٢٥
المواطن يحب البيئة ويحافظ عليها	٢٦
المواطنة وحق الاتصال	٢٩
حرية التعبير والرأى والإبداع	٣١
مجلات الحائط والإذاعة المدرسية	٣٢

الموضـــــــــوع	الصفحة

المشاركة فى اتخاذ القرار ٣٥

حق المشاركة السياسية ٣٨

أنت تختار وتساعد وتناقش وتسحب الثقة ٤٠

كيف تصنع القرارات ؟ ٤٠

انتخابات الأفضل والأصلح ٤٢

حرية التنقل والسفر ٤٤

المواطنة والدفاع عن الوطن : ٤٧

- علم الوطن ٤٧

- الخارطة والحدود ٤٨

- اللغة والثقافة ٤٨

- الدستور والقانون ٤٩

- الدفاع عن الوطن واجب ٥٠

كيف ندافع عن الوطن ؟ ٥٢

حقوق وواجبات المواطن : ٥٦

- الحقوق ٥٦

- الواجبات ٥٦

حقوق وواجبات الدولة ٥٧

تدريبات جماعية ٥٩

* * *